نور العوالم

أرسلتَ أحمدَ هادياً وبشيرا ... واخترتَه للعالمين نذيرا

ورحمتَ كلَّ الخلقِ يا ربي به ... فغدا بحبِّ العالمين جديرا

الجاهليّةُ أطفأت نور الهدى ... فجعلتَ منه للعوالمِ نورا

وغدا سراجُ الأنبياء بِهَدْيِهِ ... ـ من بعد أن عمَّ الظلامُ ـ منيرا

وقْفٌ على نعمى هداه نعيمُنا ... مهما توالدتِ العصورُ عصورا

سيظلُّ فردَ الدهرِ فيما كانه ... وبهديه يغفو الزمانُ قريرا

عُرضت له متعُ الحياة فما ارتضى ... إلاّ صلاحَ العالمين مصيرا

نهجٌ تخيَّرهُ لإنقاذِ الورى ... كم كان صعْباً حملُه، وعسيرا

روحي فداهُ كم أحاط به الأذى ... من أقربيه ، وكم أراه صبورا!

ولكم عفا وهو القويُّ ، وكم رأوْا ... رغم العداوةِ قولَه ميسورا!

رضيَ الحياةَ رسالةً ، ومضى بها ... يزداد ما ازداد البلاءُ سرورا

حشدوا على إرهابه أقوى القُوى ... ولقتلِه كم أحكموا التدبيرا!

وعلى ضعافِ المؤمنين تألّبوا ... ليدمّروا إيمانَهم تدميرا

في كلِّ آنٍ كان يحتدم الأذى ... ويزيد فيه المؤمنون شكورا

النارُ عاش الظالمون سعيرَها ... وأخو التقى عاش العذابَ حُبورا

هي بسمةُ الإيمان تهزأ بالأذى ... وترى المتاعبَ جنّةً وحريرا

هل كان قبلَ صحابِ أحمدَ آسرٌ ... يشكو ويرْهَبُ عبدَه المأسورا؟!

فلهمْ بخير الخلقِ أكرمُ قدوةٍ ... من كان حتى للخصومِ مجيرا

أوَمـا اطمـأنوا أن قيّـوم الـورى ... للصـبر قـدّرَ نصـره تقديـرا !
واللهُ مـاضٍ في الخلائـقِ حكمـه ... لا يسـتطيع لـه الـورى تغيـيرا
للهِ بسـمةُ صحبِـه لظلومهِـم ... كيف استحالت عاصفاً ونذيـرا !
لا بـدَّ مـن أن ينصـر اللهُ الهـدى ... ويُريك من جحد الهدى مدحورا

❖❖❖

روحي فـدى خير الخلائـقِ مَن بـه ... يبقـى الزمـانُ على الزمـانِ فخـورا
قَبْـلَ الرسـالةِ كـان أعقـلَ عـاقِلٍ ... حسمَ الخـلافَ ومـا يـزال صغـيرا
أرضـى جميـعَ الغـاضبين بِحلْمِـهِ ... فغـدا الجميـع بحكمـه مسـرورا
عجبـاً يقـال لـه أمـينٌ صـادقٌ ... ويَـرَوْنَ فيـه مـا دَعَـوْه نَصـيرا
فـإذا دعـاهم للهـدى لـم يقبلـوا ... ورأيـتَ مـا قـالوه يصبـح زورا
أيكـون أعقلَهـم ، وأصدقَهـم فتـىً ... فإذا استوى جعلوا الكمال غـرورا!
ولـو اسـتبان الجـاحدون لأسـلموا ... وغـدوْا لِمـا قـال الرسـولُ جسـورا
في كـلِّ فعْـلٍ قـد أتـاه ، وقولـةٍ ... قـد قـال كـان مطهّـراً تطهـيرا
أيـن العقـولُ ، وأيـن مـن شـهدوا لـه ... والمعجـزاتُ أصـار كـلٌّ زورا ؟
هـذي لعمْـرُ الله وقْفَـةُ حاسـدٍ ... أردى النهـى ، وأمـاتَ فيـه ضميـرا
مـا كـان إلاّ مرسـلاً ، وعلـى المـدى ... سـيزيدُ عـزاً دينـهُ ، وظهـورا
فـالله تمّمـه ، وتمَّـمَ فضلَـه ... بهـداه ... بـورك هاديـاً وبشـيرا

❖❖❖

لله كوكبـةٌ بـأحمدَ آمنـتْ ... ورأت بـأحمدَ للأنـام نذيـرا
منحـتْ رسـولَ اللهِ صِـدْقَ ولائِهـا ... فغـدتْ شموسـاً للهـدى ، وبـدورا

تسعى مع الهادي لإبلاغ الهدى ... والله يرعى سعيَها المشكورا
تمضي على سننِ الهدى طوعاً ولا ... تخشى العذابَ مُسعَّراً تسعيرا
ستظلُّ عبرَ الدهرِ أكرمَ عصبةٍ ... وفَّتْ لقائدِها الأمينِ نذورا
فدَّتْه بالأموالِ ، بالمُهجِ التي ... أمسَى عليها ناهياً وأميرا
روحي فداه ، ويُفتدى من مرسلٍ ... لم يُبْقِ شِرْكاً هديُه وشرورا
أفديه ...أفدي كلَّ من وفّوْا له ... عهداً ليبقى دينُهم منصورا
إن تفخرِ الدنيا ففيهم فخرُها ... فالدهرُ فيهم ما يزال فخورا
لم يعرفِ التاريخ أنداداً لهم ... كلاّ ، ولا عرف الزمانُ نظيرا
هم حضّروا الدنيا ، وقادوا ركبَها ... للنورِ ...فازداد الورى تحضيرا
زِدْهُمْ إلهي من لَدُنْكَ تحيةً ... أبداً ...وعطِّرْ ذكرهم تعطيرا
يا ربِّ واجعلنا على آثارهم ... نمضي ... لِنُرجعَ للأنامِ النُّورا
فالكون ضلّ ، وغيّبتْ أمناؤه ... وغدا مصيرُ العالمين خطيرا
فامننْ على الدنيا بجيلٍ مؤمنٍ ... واجعلْ إلهي سعيَهُ مبرورا
يسعى على نهجِ الصَّحابةِ مخلِصاً ... يلقى البلاءَ كما لَقُوْه يسيرا
فعساهُ بالإخلاص يُنقذُ عالماً ... ما زال يحيا قلبُه مذعورا
فلأنتَ يا ربَّاه غايةُ سُؤْلِنا ... أكرِمْ بوجهكَ هادياً ومجيرا

❖❖❖

يا ربِّ صلِّ على النبي محمّدٍ ... وارحمْ بها عبداً يراكَ غفورا
ما كان إلاّ نهجُهُ لخلاصِنا ... فبه ترى كلَّ الورى مسرورا
أوَلَمْ تُطَمْئِنْهُ إلهي قائلاً: ... ﴿وكفى بربِّكَ هادياً ونصيرا﴾